

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[120] إلى الحبشة. وكانت هجرتهم إليها في السنة الخامسة من البعثة. سر إختيار الحبشة: وأما عن سر إختيار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله الحبشة مهاجرا للمسلمين، فقد أشار إليه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: " إن بها ملكا لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق " و " إنه يحسن الجوار ". وقد كان من الواضح أنه: 1 - كان لا بد لقريش، من أن تبذل محاولاتها لاسترجاع المسلمين، لتبقى هي المهيمنة، وصاحبة الاختيار الاول والاخير في مصير هذا الدين، الذي تراه يتهدد كبرياءها وشركها، وانحرافها. 2 - لقد كان لقريش نفوذ في بلاد الروم والشام، لما كان لها من علاقات تجارية وإقتصادية معها، فالهجرة إلى هذه البلاد إذن سوف تسهل على قريش استرجاع المهاجرين، أو على الأقل إلحاق الأذى بهم. ولا سيما إذا كان ملوك تلك البلاد لا يلتزمون بأي من الأصول الأخلاقية والإنسانية، ولم يكن لديهم مانع من ممارسة أي نوع من أنواع الظلم والجور، وعلى الأخص بالنسبة لمن ينتسب إلى دعوة يرون أنها تضر بمصالحهم الشخصية، وتهدد كيانهم وجبروتهم. وأما بلاد اليمن، وبعض المناطق العربية والقبلية الأخرى فقد كانت تحت نفوذ النظام الفارسي، المتجبر والظالم. ويذكر هنا: ان بعض القبائل عندما عرض عليها النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " دعوته وطلب منها حمايتها له، قبلت بذلك، ولكن مما دون كسرى (1)، وأما من كسرى، فلا.

(1) السير الحلبية: ج 2 ص 5 و ص 1 6، والسيرة

النبوية لابن كثير: ج 2 ص 168. (*)